رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء قدسمع

تفسير سورة الصف ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة اخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:04
واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:24
لا نزال مع سورة الصف. وبعد ان سمعنا البشرى الكريمة. من نبينا عيسى عليه الصلاة والسلام ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يبشر بنبينا آآ خليل الله مصطفى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد. فلما جاءهم - 00:00:44
بينات قالوا هذا سحر مبين. قال الله تعالى تعقيبا على هذا ومن اظلم مما من افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام. والله لا يهدي القوم الظالمين لا احد اظلم ممن افترى على الله الكذب. يفتري على الله الكذب بالشرك بالله. وجحد - 00:01:14
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد بشرت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب. وهو يدعى الى الاسلام يدعى الى هذا الدين. دين الاسلام الذي هو - 00:01:42
دين الرسل كلهم. فالرسل كلهم جاؤوا بالاسلام. جاءوا بتوحيد الله الذي هو الاستسلام الله تعالى كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام. وهو يدعى الى الاسلام الى دين نبينا محمد - 00:02:01
صلى الله عليه وسلم الذي اسمه الاسلام هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا فهذه الامة امة الاسلام ما اجمل هذا الاسم الذي يدل على كمال الاستسلام والانقياد والخضوع لله وحده جل وعلا - 00:02:30
الذي لا يستقيم على دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كاذب. ظالم لنفسه. والله لا يهدي القوم الظالمين لان الحق واضح ومن اراد الحق بصدق يسر الله تعالى له الوصول اليه - 00:02:54
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا تؤمن بالذي جئت به الا كان من اصحاب النار - 00:03:16
فلا يقول قائل اليهود والنصارى يؤمنون بانبيائهم ويؤمنون بالله ويؤمنون باليوم الاخر فلا يلزمهم ان يؤمنوا بمحمد وهم اهل كتاب وهم يدخلون الجنة لا نعم الذين امنوا بموسى زمن موسى هؤلاء في الجنة الذين امنوا بعيسى زمن عيسى ولا في الجنة. لكن بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:32
الذي يكذب بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب بموسى وعيسى. لا محالة. فلو كان هذا الذي يدعي الايمان بالرسل السابقين لو كان صادقا في ايمانه بعيسى لابد ان يؤمن بمحمد. لو - 00:04:01
كان صادقا في ايمانه بموسى لابد ان يؤمن بمحمد لان الرسل كلهم عليهم الصلاة والسلام قد بشروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا موجود في كتبهم الى زماننا هذا قال والله لا يهدي القوم الظالمين هو الذي يظلم نفسه. فيحرم الهداية وهذا يدل على ان من صدق مع الله - 00:04:21
واقبل على الهدى يهديه الله تعالى. والله لا يهدي القوم الظالمين ماذا يريدون من هذا الافتراء على الله الكذب عندما يشترون على الله الكذب ويردون دين الاسلام. قال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم. والله متم - 00:04:48

نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الله اكبر يريدون ليطفئوا نور الله. بعض العلماء قال هذه اللام من باب التوكيد. زائدة للتوكيد - 00:05:10

يعني معنى الان يريدون ان يطفئوا نور الله. لكن فيها زيادة للتوكيد وبعض العلماء قال هذه لام العلة. فالكلام فيه حذف يعني يريدون الافتراء على الله. لماذا ليطفئوا نور الله - 00:05:36

يريدون ليطفئوا نور الله وما هو نور الله؟ هو دين الاسلام هو شرع الله، لان هذا الدين نور للناس في الدنيا، بدون الناس في ظلمات. مهما اوتي الناس من عقول والله لن يهتدوا الى الطريق الصحيح - 00:05:59

انظر الى حال الناس قبل الاسلام كيف كانوا؟ كانوا في جاهلية حتى الامم المتحظرة مثل الفرس الروم كانوا يعبدون النار. والذي يعبد المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام. في ظلال في دينهم - 00:06:25

الفواحش والفساد منتشر من القتل والحروب والزنا اه شرب الخمر وأد البنات ما كان للناس ان يخرجوا من هذه الظلمات الا بنور الاسلام ومن كان ميتا فاحييناه بهذا الدين بالقرآن بالايمان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - 00:06:44

من مثله في الظلمات ليس بخارج منها الانسان بدون دين يشعر بالقلق بالحيرة ضيق النفس لان فطرة الانسان تدعو الانسان الى محبة الله والايمان بالله لما ما يجد الطريق الذي يوصله الى الله - 00:07:13

على الله ويعرفه على ما له عند الله بعد موته اذا ما وجد هذا يعيش في تمزق نفسي الا من اعرض وانغمس الشهوات فهذا ينسى ربه فينسيه نفسه ومصلحة نفسه - 00:07:40

يكون اضل من الانعام والعياذ بالله سيكون في ظلمات اشد ممن هو في حيرة من امره. في ظلمات الشهوات التي لا تورث الا حسرات هل يريدون ليطفئوا نور الله؟ كيف يطفئوا نور الله؟ قال بافواههم - 00:08:00

وهذا في سخرية بهم تخيل نور الله الذي هو اعظم من نور الشمس. وهؤلاء الضعفاء يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم. وتأمل كيف سمى الباطل او آآ ذكر انهم يطفئون نور الله بافواه مجرد افواههم. لماذا؟ لان الباطل والكيد بالاسلام لا عقيدة له - 00:08:25

اليس له اصول في القلب؟ مجرد كلام باطل معارضة للاسلام بشبهات بتلبيسات لهذا قال بافواههم يعني اقوال خرجت من اللسان بافواههم ما لها ما اصل في القلب ما لا عقيدة وصدق في القلب - 00:08:57

وهذه صورة فيها سخرية بهم. وفيها دلالة على خيبتهم وحسرتهم وانهم لن يصلوا الى مرادهم مثل واحد يريد ان يطفئ نور الشمس ان ينفخ فيها. فهذه صورة مضحكة فيها سخرية به وبيان لخيبته. هكذا الذي يعادي دين الاسلام. ولهذا قال الله تعالى - 00:09:22

اهو متم نوره. والله متم نوره مظهر نوره. على وجه التمام لا محالة تأمل كيف جاءت القراءة هنا بالاضافة متم نوره يعني هذه صفة الدائمة. متم نوره وفي قراءة والله متم نوره. يعني بمنزلة الفعل - 00:09:52

يعني لا يزال يتم نوره. نعم. قد يضعف هذا النور وهذا الدين في بعض الازمنة لضعف تمسك المسلمين به. والا لو تمسك المسلمون بدينهم لا انتشر هذا النور في مشارق الارض ومغاربها. وتأمل في زماننا سبحان الله مع ظعف تمسك - 00:10:21

مسلمين بالدين الخير موجود الحمد لله في كثير من المسلمين. لكن ليس كما ينبغي و آآ اصبح من يتمسك بدين حق التمسك يتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم كالقابض على الجمر - 00:10:46

في ايام الصبر يعني اصبح هؤلاء قلة ومع ذلك تأمل كيف دين الاسلام ينتشر. في مشارق الارض ومغاربها مع ضعف الجهود المبذولة في ذلك اه ما ظنك لو قامت بهذا الدين دول؟ وقامت بالدعوة دول. كيف يكون حال الناس في العالم - 00:11:05

هذا نور الله تعالى لابد ان يتم. والله متم نوره ولو كره الكافرون. وتأمل هنا قالوا لو كره الكافرون لان الكفر تغطية. لذلك يسمى آآ الزراء يسمى كافر لماذا لم يغطي البذور في الارض - 00:11:30

فهنا لما ذكر النور كأن هؤلاء يريدون ان يغطوا هذا النور ويحجبوه. لكن قال والله متم نوره ولو كره الكافرون كيف ذلك؟ كيف يتم نوره؟ قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشرك - 00:11:52

ذكر هنا الاصل الذي يتم به نور الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بماذا؟ بالهدى دين الحق هذي حقيقة هذا النور. بالهدى يعني العلم

النافع بالقرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:12
بالهدى ودين الحق. وهو الخضوع لله والعمل الصالح. لان كلمة دين تدل على الخضوع ولذلك الله تعالى سمى يوم القيامة يوم الدين لان الناس يخضعون لله تعالى فيه والدين يسمى دينا لان الذي عليه الدين يخضع لصاحب الدين صاحب الحق - 00:12:35
وكذلك الدين سمي دينا لان المسلم يخضع لله تعالى. هذه حقيقة الدين وصفه بانه الحق قال وديني الحق دين الاسلام انما يظهر ويرتفع هذين الامرين بالعلم النافع والعمل الصالح كلما انتشر العلم بين الناس انتشر - 00:13:04
العلم النافع من القرآن والسنة استقام الناس على الدين الحق لان هذا العلم هذا الهدى هو الذي يزكي النفوس. هو الذي يطهر القلوب. هو الذي يطمئن الارواح فيستقيم الناس على طاعة الله تعالى. اذا سمعوا كلام الله واخذوا بهذه المواعظ وانتشر اهل الخير. انتشر - 00:13:36
والدعاء الى الله تعالى في كل مكان في كل حي. في كل جانب والناس فيهم خير على الفطرة. ويحبون هنا الخير فكلما انتشر اهل الحق انتشر العلم بالعلماء وطلاب العلم - 00:14:05
الدعاء الى الله تعالى ينتشر الدين الحق فالعلم هو اساس هذا الدين. اول كلمة نزلت اقرأ. وبه يظهر هذا الدين وماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل؟ يدعو الى الله. وهذا هو الجهاد الاكبر وجاهدهم به يعني بالقرآن جهادا كبيرا - 00:14:25
انظروا كيف تطهرت النفوس زكت الارواح بهذا العلم. هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. كيف تغيرت هذه النفوس الجاهلية؟ اصبحت نفوس طاهرة - 00:14:48
بهذا العلم بالقرآن والسنة فما احوجنا في هذا الزمان الى هذا الجهاد الاعظم ان ننشر هذا العلم انشر هذا الدين قالوا والذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. ولو كره المشركون. تأمل هنا قال المشرك - 00:15:11
يكون هذا يقابل الدين الحق. لان قول الله تعالى ودين الحق يدل على الخضوع لله وحده. فعكسه الشرك الذي فيه خضوع لغير الله. قال ولو كره المشركون. وهذا فيه ارغام لانوف الكفار والمشركين. ان الله تعالى - 00:15:35
لابد ان يظهر هذا الدين والعاقبة للمتقين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ليتمن الله هذا الامر وحتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون. وقال ليبلغن - 00:15:55
ظن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار ليبلغن هذا الامر يعني هذا الدين امر الدين ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت حجر ولا مدر الا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز او بذل ذليل - 00:16:15
هذا الدين هو المنصور. كم تعطي هذه الايات الثقة وترفع معنويات المسلمين؟ عندما تشعر بان هذا الدين هو الدين المنصور. هذا يجعلك تبذل ما تستطيع في خدمة هذا الدين. كل بحسب قدرته - 00:16:35
فهذا يجعل مسلم يتمسك بدينه للأسف الآن تجد بعض الناس مهزوم نفسيا تشبه بالكفار في عاداته في شعره في شكله و يتنازل عن دينه يضيع صلاته. ويستحي من اظهار شعائر دينه. لماذا؟ الناس يقولون عنه مسلم سيقولون عنه - 00:16:57
انه مستقيم على طاعة الله. ملتزم بها. سبحان الله يستحي من العزة الحقيقية في هذه الدنيا فهذه ايات عظيمة والله تعطي الثقة في نفوس المسلمين. وتجعل الشاب المسلم والفتاة المسلمة - 00:17:23
تجعلهم يتمسكون بدينهم. ولا يخافون ولا يخافون في الله لومة لائم ومهما كاد اعداء الاسلام في زماننا تجد حملات قوية لمسخ الاسلام واهله. يريدون ان يطفئوا نور الله بالجهل بالخرافات بالبدع يريدون ليطفئوا نور الله المخدرات - 00:17:45
نشر المخدرات والمسكرات يريدون ليطفئوا نور الله بنشر الفواحش والزنا يريدون ليطفئوا نور الله تقنين المثلية والشذوذ وهدم الاسرة. يريدون ليطفئوا نور الله بابعاد المسلمين عن القرآن وعن العلم النافع لكن والله متم نوره ولو كره الكافرون. يقيض الله - 00:18:15
تعالى لهذه الامة من ينصر دينها ومن ينشر لها دينها فنسأل الله تعالى ان يردنا ويرد المسلمين الى الدين ردا جميلا نسأل الله تعالى ان يردنا الى كتابه وسنة رسوله صلى الله - 00:18:45

الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يعز الاسلام والمسلمين ان يذل الشرك والمشركين. اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:04